وهؤلاء لا يمكن عزل مشكلاتهم السلوكية عن التغيرات الجسمية الجديدة التي طرأت عليهم في هذه المرحلة. وإذا ما وفرنا لهم الظروف الصالحة عادوا إلى الحياة العادية في يسر.

٧- حالات التخلف العقلي Mental Retardation:

وتضم هذه الفئة الأغبياء والأطفال المتخلفين عقليا، كل منهم بدرجته. ولا ترجع الاضطرابات السلوكية للحالات من هذه الفئة إلى الأسباب المؤدية إلى الاضطراب السلوكي في الحالات السابقة. وهؤلاء هم المعوقون ذهنيا، ويكشف عن مستواهم العقلي ونسبة ذكائهم باختبارات الذكاء التي غالبا ما يجريها إخصائيون في كليات التربية أو العيادات النفسية أو عيادات الصحة المدرسية[١].

٤- أمثلة للسلوك الجانح

يتخذ السلوك الجانح أشكالا مختلفة يربط بينها جميعا أنها تكون موجهة ضد المجتمع، ومن أمثلة هذا السلوك الذي يقوم به الأطفال الجانحون ما يلي:

---

(١) Lvy Bennet: Ibid P. 21-23

السرقة، التزوير، خيانة الأمانة:

وقد تتجه بعض الحالات إلى السرقة من الأم، كما يلجأ بعض الأطفال إلى السرقة عن طريق جمع النقود من المارة في الطرق بأعذار كاذبة. ويلجأ بعض الأطفال إلى سرقة الأزهار من حدائق الآخرين، ويسرق بعض الأطفال الأكبر سنا من المحلات التجارية أثناء تجربتهم للملابس الجديدة في الحجرات أو الأماكن المخصصة لقياس الملابس الجديدة، وبعض الأطفال يسرقون من معاطف وملابس زملائهم التي يخلعونها في حجرة الدراسة أو حجرات خلع الملابس بالنوادي، ويسرق بعضهم كتب المكتبات العامة، كما تحدث السرقات بواسطة الأطفال من بيوت الجيران، وبعض الأطفال يسرقون الأقلام أو الساعات من الأطفال الأقارب، وتسرق بعض الفتيات أدوات من البنات الأخريات أو من الأمهات.. وتحدث السرقة كذلك بألا يرد الطفل باقي نقود المشتريات، كما يسرق بعض الأطفال الطعام بطرق مختلفة.. ويسرق بعض الأطفال الأكبر سنا في الحالات المتقدمة من ممارسة الجنوح عن طريق اقتراض الدراجة أو (الموتوسيكل) الدباب من طفل آخر، كما يسرق البعض بالحصول على المال بالكذب من المحال التي تتعامل معها الأسرة ومن الجيران ومن الأم.. ويسرق أطفال آخرون طعام الرضيع أو الحلوى، كما يسرق بعضهم النقود الخاصة ببائع اللبن أو الخبز الذي يقوم بإيصال السلعة إلى المنزل في

بعض المجتمعات، ويلجأ بعضهم إلى تمزيق العملة الورقية، وقد يسرق بعضهم مدخرات الأسرة، وقد يذهب الأمر إلى أن يكسر بعضهم نافذة محل تجاري. وقد يسرق بعض الجانحين البيض من مزرعة الجيران، وقد يمارس بعضهم السرقة بدافع أن يذيع أمره بين الآخرين على أنه سارق.

وقد يلجأ بعض الأطفال إلى التزوير في التقارير الشهرية التي تبعث بها المدارس إلى أولياء الأمور فيقوم بتعديل بعض العلامات التي يحصل عليها (الدرجات) أو يغير من الترتيب الذي يمثله بين التلاميذ في المواد الدراسية، وقد يلجأ إلى السرقة والتزوير معا فيسرق التقرير الخاص بأحد زملائه ويغير الاسم المكتوب عليه فينسبه إلى نفسه، وقد يلجأ بعض الأطفال إلى تزوير النقود الورقية مستغلاً مهارته في الرسم، أو إلى تزوير بطاقات الدعوة للحفلات أو تذاكر الدخول إلى الملاهي، كما قد يعطي بيانات خاطئة للمدرسة أو لغيرها ـ بنية سيئة ـ عن اسمه أو عنوان مسكنه أو عمل أبيه.

وغالباً ما يحدث تبديد الأطفال الجانحين للأمانات التي يعهد بها إليها أقرانهم من أدوات اللعب أو الأدوات المدرسية أو الكتب أو الملابس بحجة أنها فقدت أو ضاعت، على حين يكون قد باعها أو غيرها مع شخص آخر بشيء لا تتمكن الضحية من تعرُّفه.

الهرب من البيت أو المدرسة أو السير دون غاية في الطريق أو السهر خارج

البيت:

وفي مثل هذه الحالات قد يهرب الطفل بعد توقيع العقاب عليه في البيت، كما يهرب الطفل كذلك من البيت حين يشعر برفض المحيطين به له وعدم الاعتراف به، وقد يحدث الهرب على هيئة السهر خارج البيت مع غيره، أو يحدث الهرب بالبقاء خارج البيت بنية سيئة.. ويحدث أن يسهر بعض الأطفال خارج البيت مع راشدين يكبرونهم سنا فيتعرضون للفساد الخلقي، وينام بعض الأطفال حين يهربون بالحدائق العامة أو في مقصورات الهاتف العامة أو في المخابئ التي تكون قد بنيت في بعض البلدان للاحتماء بها من الغارات الجوية، ويحدث أن يهرب الطفل بشكل متكرر من البيت للبحث عن عمل، كما أنه قد يهرب بسبب قسوة الأب، أو للبحث عن العيش مع أطفال آخرين يعيشون في جو أسري أكثر سعادة وهناءة.

ويهرب الطفل أحيانا خشية العقاب من زوج الأم أو زوجة الأب، وقد حدث الهرب على هيئة تجوال في الطرق العامة دون هدف، وخطر الهرب أنه يضع الطفل هدفا للاستغلال بواسطة الأشرار ورفاق السوء، مما يوقع به في ارتكاب أعمال تضعه تحت طائلة القانون، فضلا عما يتعرض له من انحراف شخصي.

التدمير:

يظهر التدمير على هيئة تدمير للعب، ويتطور إلى تدمير للممتلكات الخاصة بالآخرين، كما يظهر على هيئة قسوة تجاه الحيوانات أو تجاه اللعب.. وقد يصل التدمير ببعض الجانحين إلى استخدام المواد الكيمائية في تشويه وجه الدمى أو في السرقة بالإكراه، أو التعدي على الأم، أو الشجار والنوبات العدوانية في المدرسة.. وقد يؤدي التدمير بالطفل إلى أن يقوم بتكسير أثاث البيت، والإتلاف التخريبي، والشجار الكثير والعدوان الواضح تجاه الأطفال الآخرين[1].

ويتخذ السلوك الجانح كذلك صورا عديدة منها:

الميل للخصام والمشاكسة، أو الميل لتعذيب الآخرين أو إجبار الآخرين على أن يستجيبوا له بشكل معين، وقد وجد أيضا أن الأطفال الجانحين لديهم نزعة سادية لتعذيب الآخرين والقسوة عليهم حيث يجدون سعادة في ذلك.

العصيان والتحدي المتطرف للآباء.

الثورة الشديدة التي لا يمكن السيطرة عليها ضد السلطة، والعنف الذي لا يسهل التحكم فيه.

---

(١) Lvy Bennet: Ibid P. 63-67

العداء الصريح المكشوف للأبوين والمعلمين، والعداء ضد السلطة أيا كانت وإلى معارضة معايير السلوك الاجتماعي والأخلاقي.

القسوة على الحيوانات وعلى الأطفال الأصغر سنا بشكل صريح غير متحكم فيه وقد يشكل عصابة مهمتها العدوان على الأطفال الآخرين.

استخدام ألفاظ الشتائم والإهانات.

وتصبح حالات الأطفال الجانحين أكثر تعقيدا عندما تفشل الوسائل التقليدية في تعديل سلوكه ولا يجدي معه النصح أو التوجيه أو العقاب ولا تبدو منه أية رغبة في الاستجابة للمتطلبات العادية للنظام الموضوع ويصبح سلوكه مثارا للمشكلات بالنسبة له وللأسرة، بعد أن أخذ هذا السلوك صيغة التكرار والاستمرار عبر فترة من الوقت.

٥- أسباب الجنوح

هل يولد الطفل ولديه استعدادات فطرية للجنوح؟

يرى فريق من علماء النفس ومنهم بيرت Burt (١٩٢٥م) وألكسندر Alexander (١٩٣٥م) وفـــرد لانـدر Fred Lander (١٩٤٧م) وغيرهم أن معظم الأطفال يولدون ولديهم دوافع فطرية للقيام بأنماط من السلوك الذي يعتبر من وجهة نظر الكبار والراشدين سلوكا جانحاً، ويعمل الطفل خلال مرحلة التنشئة الاجتماعية على كبت تلك الدوافع وقمعها.. لذا